فاطمة وتوهم ابن مالك انها المصدرية وحاشى الاستثنائية
بناء على انه من كلامه عليه الصلاة والسلام فاستدل به على انه
قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشى
قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني
ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفها قوله ولا ارى فاعلا
يشبهه
ولا احاشي من الاقوام من احد
وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك
حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون
تنزيهية نحو حاش لله ما علمنا عليه من سوء وهي عند المبرد
وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف
ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية
ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف
المعصية ولاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاش لله ما هذا بشرا
والصواب انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا
بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود
حاشا الله كمعاذ الله ليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية
لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها
على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك
التنوين في قراءة الجماعة لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية
وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ وتبرأت وحامله
على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث
ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها
حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني
والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو

الشيباني

الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع
حاشا الشيطان وابا الاصبع
حاشا ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم
ويروى حاشا ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة
من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر
عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض
المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى
جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا انتهى والمستثنى
بهذه الادوات حكمه مختلف فلذا اعقب المصنف بيان
الادوات ببيان حكم المستثنى بها فقال
فالمستثنى بالا ينصب اي ينصبه الناصب ليكون كلامه جاريا
على كل الاقوال في ناصبه قال في التسهيل وللمستثنى بالا النصب
مطلقا بها لا بما قبلها معدى بها ولا به مستقلا ولا باستثنى
مضمرا ولا بان مقدرة بعدها ولا بان مخففة مركبا
منها ومن لا ولا بالا خلافا لزاعمي ذلك وفاقا لسيبويه والمبرد
والجرجاني انتهى وما جرى عليه في التسهيل من ان الناصب
هو الا هو الاصح وممن صرح بانه الاصح البدر بن مالك
ووجهه ما قاله الرضي ان الا موضوعة لمعنى الاستثناء ومحصلة
له والعامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للاعراب وان
الا نائبة عن استثنى كما ان حرف النداء نائب عن انادي
وقال البصريون العامل الفعل المتقدم او معناه بتوسط
الا لانه شيء يتعلق به الفعل معنى وقد خالفه بتمام الكلام
فشابه المفعول اذا كان الكلام الذي ذكر فيه المستثنى
منه تاما وهو الذي ذكر فيه المستثنى منه موجبا

Copyright © King Saud University